نزاعة بالنصب وفيها وجهان احدهما ان تنتصب على الحال واعترض
عليه ابو علي الفارسي وقال حمله على الحال بعيد لانه ليس في الكلام ما
يعمل في الحال قال القرطبي ويجوز ان يكون حالا على انه حال للمكذبين
بخبرها وصاحبها احد احدهما انه الضمير المستكن في لظى لانها
وان كانت علما فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والعباس وذلك
لانها بمعنى التلظي واذا اعمل العلم الصريح والكنية في الظروف فلان يعمل
العلم الجاري مجرى المشتقات في الاحوال اولى ومن مجيء ذلك قوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان ضمنه بمعنى انا المشهور في بعض الاحيان
الثاني انه فاعل تدعو وقدمت حاله عليه اي تدعو حال كونها نزاعة
ويجوز ان تكون هذه الحال موكدة لان لظى هذا شانها وهو معروف من
امرها وان تكون مبينة لانه امر توقيفي الثالث انه محذوف هو العامل
تقديره تتلظى نزاعة ودل عليه لظى الثاني من الوجهين الاولين انها
منصوبة على الاختصاص وعبر عنه الزمخشري بالتهويل كما عبر عن وجه
رفعها على خبر ابتدا مضمر والتقدير اعني نزاعة واخصها وقد منع
المبرد نصب نزاعة قال لان الحال انما يكون فيما يجوز ان يكون وان لا
يكون ولظى لا يكون الا نزاعة قاله عنه مكي ورد عليه بقوله تعالى وهو
الحق مصدقا وهذا صراط ربك مستقيما قال فالحق لا يكون الا مصدقا
وصراط ربك لا يكون الا مستقيما قال شهاب الدين المبرد يبني الامر
على الحال المبينه وليس ذلك بلازم اذ قد وردت الحال موكدة كما اورده
مكي وان كان خلاف الاصل واللظى في الاصل اللهب ونقل علما لجهنم ولذلك
منع الصرف وقيل هو اسم للدركة الثانية من النار والشوى الاطراف
جمع شواة كنوى ونواة قال الشاعر

اذا نظرت عرفت النحر منها ... وعينيها ولم تعرف شواها

اي اطرافها وقيل الشوى الاعضا التي ليست بمقتل ومنه رماه فاشواه
اي لم يصب مقتله وشوى الفرس قوايمه لانه يقال عبل الشوى وقيل
الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وانشد للاعشى

قالت قتيلة ماله ... قد جللت شيبا شواته

وقيل هو جلد الانسان والشوى ايضا رذال المال والشيء اليسير فصل
قال ثابت البناني والحسن نزاعة للشوى اي لمكارم وجهه وعن الحسن
ايضا انه الهام وقال ابو العالية لمحاسن وجهه وقال قتادة لمكارم خلقه
واطرافه وقال الضحاك تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا
وقال الكسائي هي المفاصل وقيل هي القوايم والجلود قال امرؤ القيس

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ... له حجبات مشرفات على الفال

قوله تدعو يجوز ان يكون خبرا ثانيا او خبرا لمبتدا محذوف
او حالا من لظى او من نزاعة على القراتين فيها لانها تتحمل ضميرا فصل
المعنى تدعو لظى من ادبر في الدنيا عن الطاعة لله وتولى عن الايمان ودعاوها
ان تقول يا مشرك الي يا كافر الي وقال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين
باسمايهم فصيح الي يا كافر الي يا منافق ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب
وقال ثعلب تدعو اي تهلك تقول العرب دعاك الله اي اهلكك وقال
الخليل انه ليس كالدعا تعالوا ولكن دعوتها اياهم تمكنها منهم ومن
تعذيبهم وقيل الداعي خزنة جهنم اضيف دعاوهم اليها وقيل هو ضرب
مثل اي انها تدعوهم بلسان الحال اي ان مصير من ادبر وتولى اليها
فكانها الداعية لهم ومثله قول الشاعر

ولقد هبطنا الواديين فواديا ... تدعو الانيس به الفضيض الابكم

الفضيض

الفضيض الابكم الذباب وهو لا يدعو وانما طنينه نبه عليه فدعا
اليه قال القرطبي والقول الاول هو الحقيقة لظاهر القران والاخبار
الصحيحة قال القشيري ودعا لظى بخلق الحياة فيها حتى تدعو وخوارق
العادة غدا كثيرة قوله وجمع فاوعى اي جمع المال فجعله في وعا ومنع
منه حق الله تعالى فكان جموعا منوعا قال ابن الخطيب جمع اشارة الى
حب الدنيا والحرص عليها واوعى اشارة الى الامل ولا شك ان مجامع افات
الدين ليست الا هذه وقيل جمع المعاصي فاوعى اي اكثر منها حتى ثقلته
واصر عليها ولم يتب منها قوله ان الانسان خلق هلوعا قال
الضحاك المراد بالانسان هنا الكافر وقيل عام لانه استثنا منه
المصلين فدل على ان المراد به الجنس فهو كقوله ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وهلوعا حال مقدرة والهلع مفسر بما بعده وهو
قوله اذا واذا قال ثعلب سالني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع
فقلت قد فسره الله ولا يكون احد ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر
اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه انتهى واصله في اللغة
على ما قال ابو عبيدة اشد الحرص واسوا الجزع وهو قول مجاهد وقتادة
وغيرهما وقد هلع بالكسر يهلع هلعا وهلاعا فهو هلع وهالع وهلوع
على التكثير وقيل هو الفزع والاضطراب السريع عند مس المكروه
والمنع السريع عند مس الخير من قولهم ناقة هلواع اي سريعة السير ومعناه
انه لا يصبر في خير ولا شر حتى يفعل فيهما ما لا ينبغي روى السدي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال عكرمة هو
الضجور وقال الضحاك هو الذي لا يشبع والمنوع هو الذي اذا اصاب
المال منع منه حق الله تعالى وقال ابن كيسان خلق الله الانسان
يحب ما يسره ويرضيه ويهرب مما يكرهه ثم تعبده الله بانفاق
ما يحب والصبر على ما يكره وقال ابو عبيدة الهلوع الذي اذا مسه
الخير لم يشكره واذا مسه الضر لم يصبر وقال عليه الصلاة والسلام
شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع والعرب تقول ناقة هلواعة
وهلواع اذا كانت سريعة السير خفيفة قال

شكاء ذعلبة اذا استدبرتها ... حرج اذا استقبلتها هلواع

الذعلب والذعلبة الناقة السريعة فصل جزوعا ومنوعا
فيهما ثلاثة اوجه احدها انهما منصوبان على الحال من الضمير في هلوعا
وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر
والظرفان معمولان لهاتين الحالتين وعبر ابو البقا عن هذا الوجه
بعبارة اخرى فقال جزوعا حال اخرى والعامل فيهما هلوعا فقوله
اخرى توهم انها حال ثانية وليست متداخلة لولا قوله والعامل فيها
هلوعا الثاني ان يكونا خبرين لكان او صار مضمرة اي اذا مسه الشر
كان او صار جزوعا واذا مسه الخير كان او صار منوعا قاله مكي وعلى هذا
فاذا شرطيه وعلى الاول ظرف محض العامل فيه ما بعده كما تقدم الثالث
انهما نعت لهلوعا قاله مكي الا انه قال وفيه بعد لانك تنوي به التقديم
بعد اذا انتهى وهذا الاستبعاد ليس بشي فانه غاية ما فيه تقديم الظرف
على عامله وانما المحذور تقديم معمول النعت على المنعوت فصل
قال القاضي قوله ان الانسان خلق هلوعا نظير قوله خلق الانسان
من عجل وليس المراد انه مخلوق على هذه الصفة لان الله تعالى ذمه عليها
والله تعالى لا يذم فعله ولانه تعالى استثنى المومنين الذين جاهدوا انفسهم

King Saud University
Copyright King Saud University